سيد ولد آدم ﷺ . كذلك اختار أصحابه من جملة العالمين ، واختار منهم السابقين الأولين ، واختار منهم أهل بدر ، وأهل بيعة الرضوان ، واختار لهم من الدين أكمله ، ومن الشرائع أفضلها ، ومن الأخلاق أزكاها وأطهرها وأطيبها ، واختار أمته ﷺ على سائر الامم ، كما في مسند الامام أحمد وغيره من حديث بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ « أنتم موفون سبعين أمة أنتم أخيرها وأكرمها على الله » . قال علي بن المديني وأحمد حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده صحيح . وظهر أثر هذا الاختيار في أعمالهم وأخلاقهم وتوحيدهم ومنازلهم في الجنة ومقاماتهم في الموقف ، فانهم أعلى من الناس على تل فوقهم مشرفون عليهم . ومن هذا اختياره سبحانه وتعالى من الاماكن والبلاد خيرها وأشرفها وهي البلد الحرام » ا هـ . من زاد المعاد .

فإن قيل : فما معنى حديث « من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه» ؟ قلنا : معناه ظاهر ولا تعارض بينه وبين ما تقدم . وبيان ذلك من وجوه :

الأول : أنه ثبت عن النبي ﷺ أحاديث تدل على فضل النسب الصالح والمعدن الذكي ، كحديث الاصطفاء ، وفي معناه حديث الاختيار ، وهي صحيحة ، ويمكن الجمع بينهما وبين ما قبلها .

الثاني : أهل السنة والجماعة رووا حديث « من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » وحديث « ليس لأحد فضل على أحد الاّ بدين أو عمل صالح » ورووا أيضاً حديث الاصطفاء ، وحديث (ان الناس معادن) وما في معناهما ، ووضعوا كلاً منها موضعه .

الثالث : ان الحديث الأول صحيح ، رواه مسلم عن أبي هريرة ، وأبو هريرة أيضاً هو الذي روى عنه مسلم « من أكرم الناس » وفيه أنه ﷺ قال « أعن معادن العرب تسألوني ، تجدون الناس معادن كمعادن الذهب والفضة » وفسر العلماء معادن العرب بأصول قبائلها «بنفوس أفرادها» .